

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[75] عليه وآله وسلم " منذئذ أهلا لان يكون أخاه، ووصيه، وخليفته من بعده. وهي الدرجة التي قصرت همم الرجال عن أن تنالها، بل وحتى عن أن يدخل في وهمها: أن تصل ولوفي يوم ما إليها، وتحصل عليها. ولكن عليا كان منذ نعومة أظفاره هو السباق إليها دون كل أحد؟ لانه عاش في كنف الرسول، وكان " صلى الله عليه وآله وسلم " كفيله ومربيه، وكان يبرد له الطعام، ويشمه عرفه، وكان يتبع الرسول اتباع الفصيل أثر أمه، وكان كانه ولده (1). وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، والله ذو الفضل العظيم. هـ - موقف أبي لهب: ولقد أدرك أبو لهب مغزى تلك الدعوة، ورأى أن الامر قد بلغ مرحلة الجد. وها هو يرى بام عينيه معجزة أخرى، تضاف إلى الكثير مما رآه من معجزات وكرامات للنبي " صلى الله عليه وآله وسلم "، طيلة السنوات الكثيرة التي عرف فيها النبي وأحواله - فيرى أن فخذ شاة، وعسا من لبن، يكفي أربعين رجلا. وأبو لهب هو ذلك الرجل الذي يعرف طبيعة وأهداف هذا الدين الذي يبشر فيه محمد " صلى الله عليه وآله وسلم ". وأنه لا يقيم وزنا لأي امتياز أو مكسب شخصي حصل عليه الانسان من طريق الابتزاز والظلم، وسائر أنواع التعدي والانحراف. إذن، فلا بد لأبي لهب، بحسب منطقهِ _____ (1) وليس في كفالة النبي " صلى الله عليه وآله وسلم " عليه وآله " لعل غضاة على أبي طالب شيخ الابطح - كما يقول البعض - لان عبد الله وأبا طالب كانا من أم واحدة بخلاف سائر أبناء عبد المطلب، وقد ربي النبي " صلى الله عليه وآله وسلم " عليه وآله " في حجر أبي طالب وكان " صلى الله عليه وآله وسلم " يخاطب فاطمة بنت أسد بيا أماه، وكانت عناية أبي طالب وزوجته به " صلى الله عليه وآله وسلم " عليه وآله " فائقة جدا. وكان علي " عليه السلام " كانه ابن لرسول الله " صلى الله عليه وآله وسلم " عليه وآله "، مع ملاحظة التفاوت في السن فيما بينهما. (*) _____